محاضرة 02

قراءة المدينة و التحليل الحضري

إن التدخل في الفضاء الحضري (المدينة) يتطلب معرفة متعمقة به لأن العوامل الداخلة في تكوين المدينة أو المجال الحضري متنوعة، وتتميز بشكل رئيسي بتقسيمها الطبقي التاريخي. ولذلك فإن القراءة المتعمقة والمستهدفة للمساحة الحضرية أمر ضروري لتجسيد التخطيط والتدخلات المستقبلية.

تحليل حضري _____ التصميم الحضري والتدخل

ومن هنا فإن دراسة الفضاء الحضري تستدعي التحليل الحضري كأداة لقراءته وتحليله، وتعتمد هذه القراءة على حجم التحليل المستهدف.

الشكل 3: مقاييس الحيز الحضري

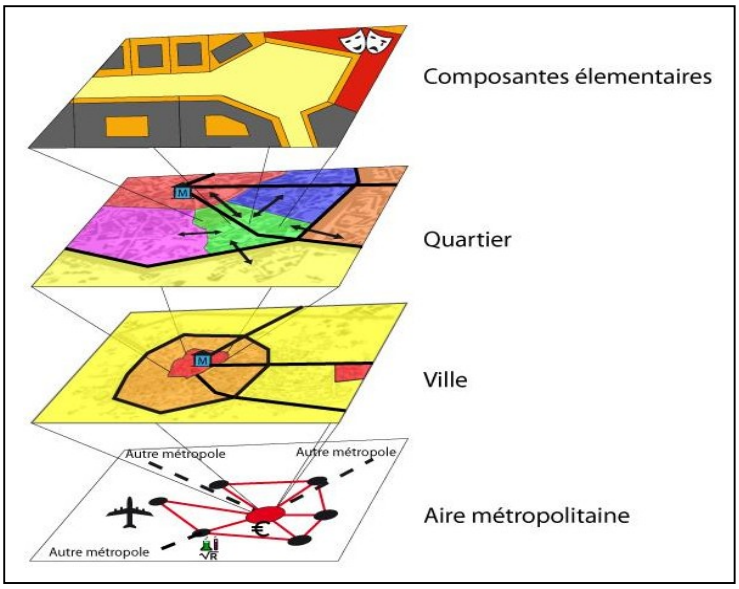

: http://unt.unice.fr

مقاييس تحليل الفضاء الحضري و العمراني

إن اختيار مقياس تحليل الفضاء الحضري يعتمد على أهميته والدور الذي يلعبه في النظام الإقليمي أو الوطني أو الدولي، يمكننا أن نذكر أربعة.

مقياس المدن المتروبولية:

إن اهتمامنا ينصب على التمييز بين خصوصيات التحليل في حالة المدن المتروبولية. ولذلك فإن التحليل موجه نحو فهم العلاقات القطبية بين المساحات الحضرية المختلفة التي تشكل منطقة العاصمة، والروابط الهيكلية التي تنظمها، فضلا عن الخصائص الفيزيائية للحوض الجغرافي لهذه المنطقة.

مقياس المدينة:

في هذا المقياس نجد ان التحليل موجه نحو فهم عملية تشكيل المدينة وتحولها، من المركز التاريخي، إلى المحيط الحضري الذي يشمل المراكز الحضرية الثانوية. ويأخذ تحليل روابط التنقل بين المركز والأطراف جزءا مهما من هذا التحليل، بقدر ما يتعلق بالتركيب الجيومورفولوجي للموقع.

مقياس الحي:

الحي يعتبر من المناطق التي تشكل المدينة، وهو مكان للأحداث الاجتماعية بامتياز، ويسمح تحليلها، بما يتجاوز البيانات المتعلقة بالنسيج وتكوينه، بترجمة قراءة نوعية للأداء الحضري: نوعية حياة السكان، إطار الحياة (الوصول إلى المساحات الخضراء المحلية، جودة البيئة المبنية، التعرض للتلوث)، ارتباط السكان بالمساحات المحلية، تردد الأماكن، العدالة المكانية من حيث إمكانية الوصول إلى المعدات والخدمات، وما إلى ذلك).

المقياس الجزئي:

مهتم بتكوين المكونات المادية الأولية للمساحة الحضرية: (المبنى العادي، للاستخدام السكني أو الثالثي أو المختلط)، والمرافق العامة (دار البلدية، المدرسة، مكتب البريد، المتحف، محطة القطار، إلخ)، المساحة العامة (ساحة، حديقة، شارع، الخ)، وكذلك قطع الأراضي.

لا يمكن أن يتحقق تحليل الفضاء الحضري باختيار مقياس واحد. يجب أن يتبنى نهج التحليل الاستراتيجي والشامل نهجا متعدد المستويات، حيث يكون كل مقياس من التحليل مترابطا مع الآخرين. نظرا

لأن الظواهر الحضرية لتكوين الأنسجة وتحولها تعتمد على نفسها، فغالبًا ما توجد أصولها في فهم الظواهر على مستويات أخرى. ويعزز هذا الاعتماد النهج المتعدد التخصصات في التدخل الحضري، ويدعو الجهات الفاعلة ذات الملامح والمهارات المختلفة.

بيانات التحليل الحضري

عند التعامل مع أي موقع يجب أن يتم تحليل خصائصه بعناية، ويمكن تقسيم الدراسات التحليلية لأي موقع إلى ثلاث مجموعات من الدراسة وهي:

المعطيات الفزيائية الطبيعية ونقصد بها

الموقع ومكوناته: ويجب أن يدرس الموقع في البداية مستقلا ومنعزلا عن المؤسسات البشرية إذ يملي الموقع مجموعة من المعطيات والتوجيهات والعراقيل والارتفاقات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط والتصميم لأي تجمع سكاني.

المناخ: التشميس والرياح والتساقط تتحكم كلها في توجيه وشكل الكتل العمرانية

الطوبوغرافية: إذ أن تكوينات سطح الأرضية تتحكم في توجيه الطرقات وتصريف مياه الأمطار وتجنب الفيضانات والتموين بشبكات المياه الصالحة...

المكونات السطحية للأرضية: إذ أن نوعية التربة تسمح بتحديد الأراضي القابلة للبناء كما تستوجب منع أو تحديد البناء في الأراضي الزراعية أو في مناطق الخطر.

الجيوتقنية: ان مكونات الطبقات التحتية للتربة تحدد مدى استقرار أرضية المجال المدروس مما يقلل نسبة التعرض لأخطار الزلازل

أنواع الغطاء النباتي وتوزعه على مجال الدراسة

الهدف من التحليل:

استهداف الكيانات المراد الحفاظ عليها (الإمكانات الزراعية العالية، المناطق الطبيعية الحساسة، الكيانات المعرضة للخطر).

المعطيات الكمية غير فيزيائية

وهي كل ما يتعلق بالمعطيات البشرية وتسمى المعطيات الاجتماعية الاقتصادية وتخص بيانات التعداد الديمغرافي واقتصاد واستعمال المساكن (الإسكان)، ومن أجل تسهيل فهم ومقارنة واستغلال المعطيات البشرية يجب تقديمها في شكل مخططات بيانات وتتمثل في:

المعطيات الديمغرافية وتشمل عدد السكان والفئات العمرية ونسبة النمو الديمغرافي.

المعطيات الاقتصادية وتشمل الفئات المهنية وتوزيعها على القطاعات الاقتصادية المختلفة (ز ارعة، صناعة وقطاع الخدمات) وأيضا نسبة البطالة ومستوى الدخل وعدد الوظائف وتطورها..

عدد الخدمات والمرافق العامة والمنشآت القاعدية المختلفة ومجال تغطية وعلاقتها بعدد السكان ونسبة النمو. تحديد الحظيرة السكنية من عدد وحالة ونوعية السكنات وتحديد نسبة العجز وأيضا تحديد نسبة شغل المسكن ونسبة شغل الغرفة.

المعطيات المجالية (الفراغية) والفزيائية

وتضم كل من العقار، ومجالات الوظائف والنشاطات، وأيضا خصائص الأشكال العمرانية، وهي أكثر معطيات تخص عمل المصمم العمراني وتتمثل في:

- الوضعية العقارية لمجال الدراسة من أنواع الملكيات وأسعار العقار..... إلخ
- نسبة شغل الأراضي بتحديد نسبة المبني والفراغ وتحديد معاملات الشغل الراهنة للمجال COS, CES
- تحديد نسبة نشاطات ووظائف المجال المدروس، وتتمثل في ثلاث وظائف أساسية وهي الهياكل القاعدية، المرافق العامة والسكن أو ما يسمى باستعمال الأراضي أو بالتقسيم المناطقي
- الأشكال العمرانية
- البنى التحتية للتنقل (الشبكات، الأوضاع وتأثيرها، العقد، أماكن وقوف السيارات، التدفقات، المشاة)
- الشبكات (طاقة المياه، الكهرباء، الغاز، معلومات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)

- المعدات (التوزيع، إشغال المساحة، الحجم، الموقع
- السكن (التصنيف، الحالة)

مناهج التحليل الحضري

إن الحصول على البيانات المتعلقة بالمساحة الحضرية لا يمكن أن يكون كافيا لضمان قراءة تحليلية، بل لا يزال يتعين ربطها باستخدام نهج التحليل والتفسير (شبكة القراءة). و هناك العديد من الأساليب لتحليل الفضاء الحضري:

- المنهج الوظيفي
- المنهج المورفولوجي المطبعي في التعبير المادي للشكل الحضري (موراتوري)،
- المنهج التشريحي (يتكون من تقسيم الفضاء الحضري إلى وحدات مخفضة سيتم دراستها واحدا تلو الآخر).
- المنهج الفسيولوجي (لافيدان وكونزن) والذي يؤدي إلى تقسيم النسيج الحضري بأكمله إلى أنظمة ودراستها بشكل منفصل ومن ثم تحليل تفاعلاتها.
- المنهج الحساس والمناظر الطبيعية يعيد كل أهميته للعامل البشري وتصوره للمساحة الحضرية، بما في ذلك التحليل المتسلسل

شكل 4: مقاييس الحيز الحضري

- المنهج الوظيفي، حيث يتم تصنيف المدينة حسب وظيفتها المهيمنة. يترجم هذا النهج الجغرافي التحليل الذي تجريه كيانات كبيرة (المدينة/الضاحية، المركز/المحيط)، مع التركيز على المقاييس المولية للتحليل، وتجاهل قطعة الأرض والاهتمام بالخطوط فقط كشبكة تقطع قطعة الأرض.

• يترجم المشهد الطبيعي والمنهج البصري أولا إلى تحديد عناصر المشهد الحضري: الطرق، والعقد، والمناطق، والحدود والمعالم (لينش، 1960)، وقراءتها. الدراسة الرئيسية المرتبطة بهذا النهج هي التحليل التسلسلي، فهو يجعل من الممكن دراسة التعديلات في المجال البصري للمسار.

الشكل 5: التحليل المتسلسل

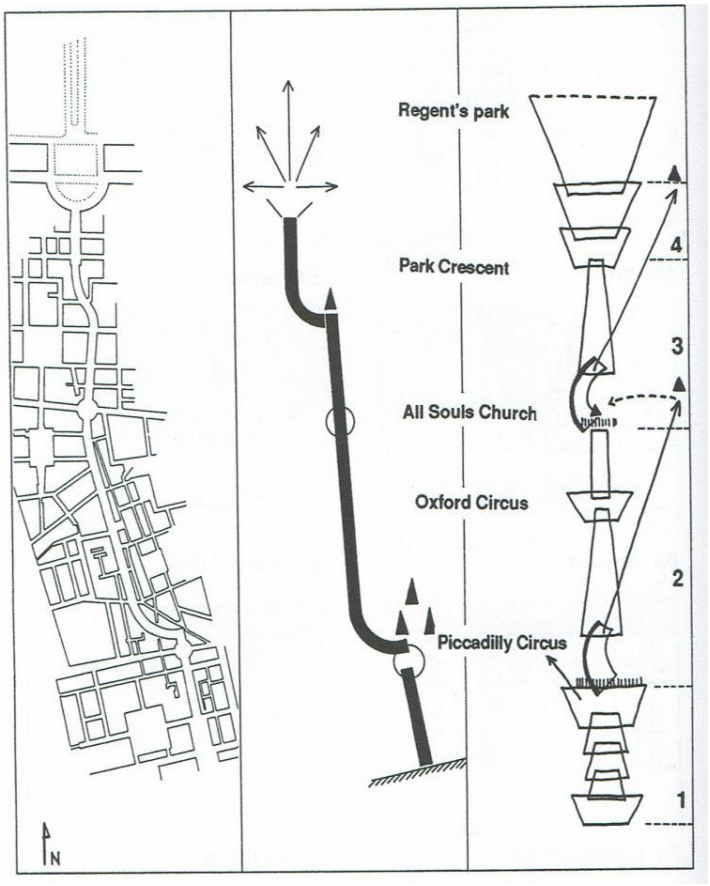

المصدر: بانيراي وآخرون، 1999

• التحليل النوعي (typo-morpho) هو دراسة الأنواع. أداة لدراسة الظواهر الحضرية، فهي تساعد على فهم بنية المدينة وتحديد خصائصها العامة. لديه مستويات مختلفة من القراءة (قطعة الأرض، قطعة الأرض المبنية، الأماكن العامة)، ويستمر من خلال تحديد خصائص الأشياء من نفس العائلة (مبنى، قطعة أرض، كتلة)، وتجميع الخصائص المشتركة لعائلة يحدد النوع. سيكون هناك العديد من الأنواع في نفس النسيج

الحضري، وهذه هي العلاقة بين جميع الأنواع التي ستسمى بالتصنيف الحضري. يرتبط التصنيف ارتباطا وثيقا بالبعد المحلي والثقافي ولكنه يعكس أيضًا حلولاً عامة.

شبكة قراءة كيفن لينش للمساحة الحضرية:

وفقا لبانيراي (1999)، فإن منهج كيفن لينش يقدم أفضل أداة تحليل حضري للهندسة المعمارية، نظرا لبساطته. يحدد هذا النهج 5 عناصر لتحليل الفضاء الحضري:

الممرات أو الطرق

العناصر الخطية للمناظر الطبيعية الحضرية، تسمح بتنظيم الحركة. إنهم يعبرون ويشكلون المساحة الحضرية بأكملها، وبعض الطرق مستمرة والبعض الآخر لا. على شكل شوارع، طرق للمشاة (أرصفة، ممرات) ولركوب الدراجات، خطوط نقل عام (حافلات، ترام)، سكك حديدية، ممرات لوجستية. فمن خلال السفر عبر شبكة الطرق الخاصة بالمدينة، يمكننا تمييز المناظر الطبيعية المختلفة التي تتكون منها.

العقد

هي نقاط التقاء أو تمزق في النسيج الحضري، وهي نقاط استراتيجية حيث تلتقي المسارات، حيث تحدث الانقطاعات والتحولات. تتميز بوضوح وصلات الطرق وطبيعة مبانيهاوغالبً ا ما تتميز بأثاث الشوارع المهم أو المعا لم التاريخية.

المعالم

هي عناصر محددة من المشهد الحضري، مميزة بهندستها المعمارية أو بنيتها أو وظيفتها، فهي تقع على طول طرق هيكلية، في قلب عقدة أو مخفية في الأحياء.

القطاعات أو المناطق

هي مساحات متجانسة من النسيج الحضري، يمكن التعرف عليها بسهولة، ولها خصائص مكانية ومعمارية و حجمية مماثلة، وخصوصيات وظيفية واجتماعية وثقافية مشتركة (الأحياء التاريخية، والأحياء السكنية، والأحياء المختلطة، والمجمعات الكبيرة، والتطورات السكنية، والأعمال التجارية المناطق وغيرها). وهي تشمل المسارات والعقد التي تنظمها وتحد منها.

الحدود

هي أطراف الأحياء. يمكن فرض الحد على الطريق، وفصل المساحات الفرعية الحضرية التي يمكن تحديدها بوضوح. غالبا ما تكون الحدود بمثابة خط يوحد بدلاً من حاجز يفصل.

الشكل 6: مقاييس الحيز الحضري

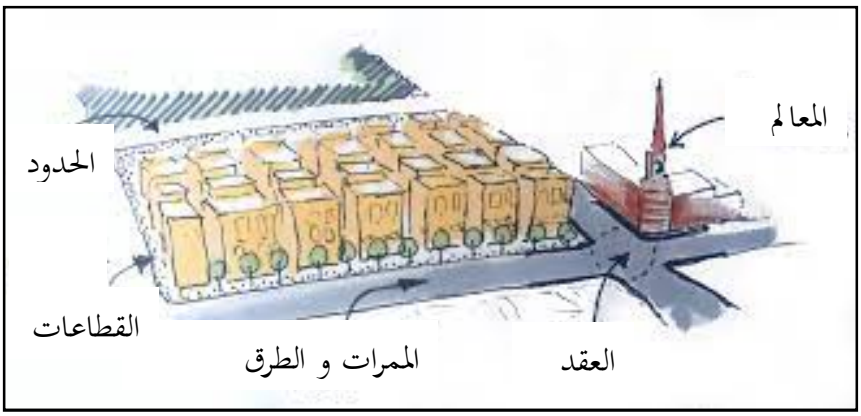

الشكل 7: مقاييس الحيز الحضري

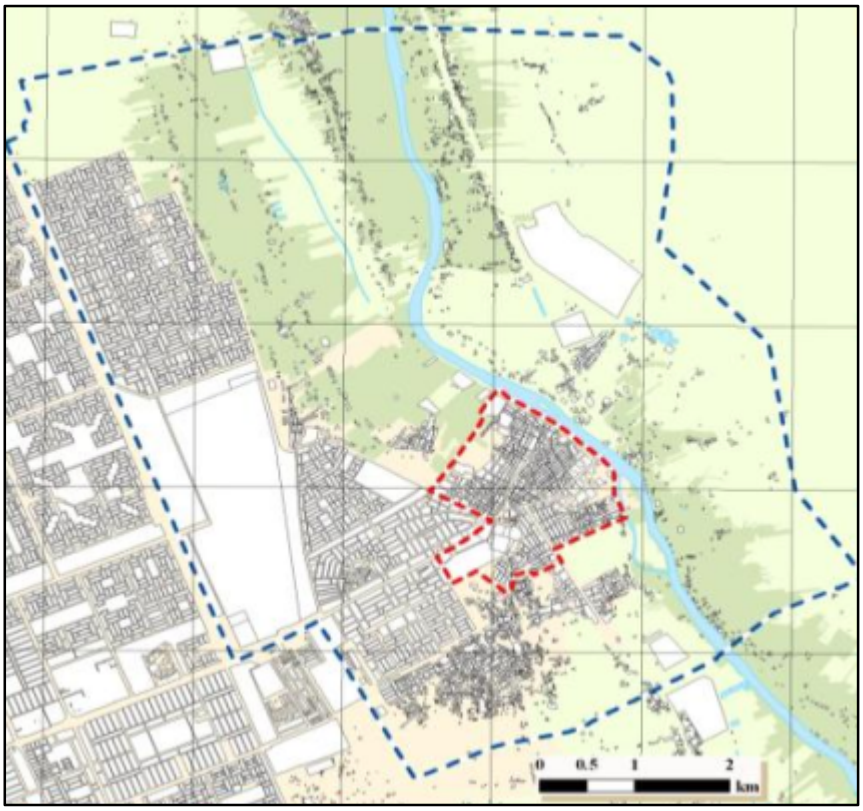

المصدر: وهاب فهد الياسري، النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام 2014 ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 02 ، 2017